مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الحياة العلمية والمذهبية لعصر سفيان الثوري وآرائه الفقهية في الصلاة

Scientific and sectarian life of the era of Sufyan al-Thawri and his jurisprudential views on prayer

خيرة دراجي

مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر

derradji.kh@gmail.com

أ.د. جميلة بن موسى

المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر

Benmoussa.djamila@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2024/03/25 تاريخ القبول: 2025/03/27 تاريخ النشر: 2025/03/31

1 المؤلف المراسل: خيرة دراجي، derradji.kh@gmail.com .

الملخص:

يعتبر سفيان الثوري من أبرز أئمة الفقه في القرن الثاني الهجري، وهو من أوائل الذين وضعوا قواعد فقهية مستقلة في علم الحديث والفقه، فكان له دورٌ بارز في وضع أسس التعامل مع الأحاديث النبوية والشريعة، بالإضافة إلى تأصيل مبادئ التفسير والفقه في العديد من القضايا المعاصرة لـه. كـان يعارض التقليد الأعمى لآراء العلماء، ويشدد على ضرورة العودة إلى النصوص الشرعية، مستندًا إلى الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية. ومن خلال هذه الدراسة التاريخية واتباعنا للمنهج الاستقرائي، سنتعرف على تأثير الحياة العلمية والمذهبية في تشكيل توجه سفيان الثوري المذهبي، والـذي دفعـه إلى تأسيس مذهب فقهي لقي قبولًا واسعًا في البداية قبل أن يندثر مع مرور الوقت. سنعرض بعض آرائه الفقهية في الصلاة، ومن خلال اتباعنا لمنهج المقارنـة، سنقوم بدراسة مدى توافقها أو اختلافها مع المذاهب الفقهية الأخرى، لنتوصل في النهاية إلى أن جميع هذه الآراء تهدف إلى تخفيف العبء عن الناس وعدم تشديد الأمور عليهم.

الكلمات المفتاحية: الفقه، الصلاة، القرآن الكريم، الشيعة، الحديث.

Abstract:

Sufyan al-Thawri is considered one of the most prominent imams of jurisprudence in the second century AH. He was among the first to establish independent jurisprudential principles in the sciences of Hadith and Fiqh, playing a key role in laying the foundations for dealing with the prophetic traditions and Islamic law. Additionally, he worked on solidifying the principles of interpretation and jurisprudence in many contemporary issues of his time. He opposed blind imitation of scholars' opinions and emphasized the importance of returning to the original texts, relying on evidence from the Quran and the Sunnah. Through this historical study and our use of an inductive approach, we will explore the impact of his scholarly and doctrinal life on the formation of Sufyan al-Thawri's doctrinal orientation, which led him to establish a jurisprudential school that initially gained widespread acceptance before fading over time. We will present some of his jurisprudential opinions on prayer, and through a comparative approach, we will examine how they align or differ from other jurisprudential schools, ultimately concluding that all of his opinions aimed at alleviating the burden on people and avoiding making matters too difficult for them

***Keywords**: Jurisprudence; Prayer; The Holy Quran; Shiites; Hadith*

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

شهدت فترة سفيان الثوري تطورا ملحوظًا في الساحة الفقهية، حيث تم تقسيم المدارس الفقهية وتعددت اجتهادات العلماء. كانت تلك الفترة تُمثل مرحلة انتقالية بين زمن الصحابة والتابعين، حيث بدأ الفقه الإسلامي يأخذ طابعًا تنظيميًا وعلميًا أوسع، وتنوعت الآراء الفقهية نتيجة لاختلاف المناهج وطُرق الاستنباط من النصوص الشرعية. في تلك الحقبة، كان هناك عدد من المذاهب الفقهية التي بدأت تبرز وتكتسب تأثيرًا، أبرزها المذهب المدني الذي أسسه علماء المدينة أبرزهم مالك بن أنس وكان يعتمد على عمل أهل المدينة باعتباره مصدراً مهمًا في استنباط الأحكام الفقهية. ثم المذهب الحجازي الذي كان يشمل علماء مكة والمدينة في تلك الفترة، وتفاوتت آراء أئمته بين الاعتماد على الحديث النبوي وعمل أهل المدينة، يليه المذهب البصري الذي بدأ يظهر في البصرة مع علماء مثل ابن سيرين، وكان يركز على الاستدلال بالأحاديث النبوية والنظر العقلي، وأخيرا يأتي مذهب الكوفة والذي يعتبر سفيان الثوري من أبرز أئمته. وكان يعتمد بشكل كبير على الرأي والاجتهاد الشخصي، مع اهتمام ملحوظ باستخدام القياس والاستدلال بالأدلة العقلية.

ومن هنا جاءت إشكالية البحث على النحو التالي:

ما هي آراء سفيان الثوري الفقهية في الصلاة؟ وهل توافقت مع المذاهب الأخرى؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات، منها: هل كان لسفيان الثوري اجتهادات فقهية خاصة في مسائل الصلاة تختلف عن آراء الفقهاء الآخرين؟ ما هي مصادر الاستدلال التي اعتمد عليها سفيان الثوري في مسائل الصلاة؟ كيف توافقت أو اختلفت آراء سفيان الثوري في الصلاة مع المذهب الكوفي والمذاهب الأخرى في عصره؟

2. الحياة العلمية والمذهبية وتأثيرها على سفيان الثوري:

1.2 الحياة العلمية:

وُلد سفيان الثوري في فترة شهدت ازدهارًا علميًا واسعًا في مختلف المجالات، حيث كان المعلمون يلقون دروسًا متنوعة في التفسير، والحديث، والفقه دون تنظيم محدد. ومع توسع الدولة الإسلامية في أواخر القرن الأول الهجري، بدأت عملية جمع السنة النبوية[1] بشكل منظم في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز. فقد تم تكليف عدد من العلماء الثقات لجمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تشمل التفسير، وشرح الشرائع، والعقائد، والعبادات، والمعاملات، والغزوات، والأقضية. وكان للأمويين دور كبير في هذا التطور، إذ وضعوا الأسس التي اعتمد عليها العباسيون فيما بعد، من خلال دعمهم للكتابة والترجمة، حيث ترجمت العديد من الكتب من الفارسية إلى العربية[2]. فظهرت كتب المغازي التي تعد من أبرز المصادر التي وثقت أحداث غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، واحتلت مكانة هامة في تأريخ السيرة النبوية. تعد هذه الكتب مرجعًا أساسيًا لفهم طبيعة الصراعات والمعارك التي خاضها المسلمون في فترة ما بعد الهجرة. من أبرز مؤلفات المغازي كتاب "المغازي" للواقدي

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

(ت207هـ/ 822م)[3]، الذي يُعتبر من أقدم وأشهر الكتب في هذا المجال، حيث جمع فيه تفاصيل دقيقة عن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، من معركة بدر إلى غيرها من الغزوات الهامة. كما يُعتبر كتاب "السيرة النبوية" لابن إسحاق (ت151هـ/761م) [4]من أوائل الكتب التي تناولت السيرة بشكل عام والمغازي بشكل خاص، حيث جمع فيه معلومات عن الأحداث التي جرت منذ بداية الدعوة الإسلامية وحتى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم[5].

كما أولى الأمويون اهتمامًا كبيرًا بدراسة الأنساب وشجعوا على توثيقها، حيث أصدر معاوية بن سفيان أمرًا لوليد الثاني بتأسيس سجل خاص بالأنساب[6]. وتزايد الاهتمام بالأنساب بشكل ملحوظ حيث برزت أعمال الكلبي (ت146ه/763م)، الذي اتهمه بعض العلماء بالغلو في تشيعه، لكنهم اتفقوا على اعتماده كمصدر في مجال الأنساب[7]. بعدها جاء أبو اليقظان (ت 190هـ/805م)[8]، الذي ألف كتاب "النسب الكبير"، جمع فيه أنساب القبائل، ثم تبع ابنه هشام (ت204هـ/819م) في نهجه وألف كتاب "جمهرة الأنساب"، الذي أصبح مرجعًا هامًا للباحثين والمؤلفين في هذا المجال[9]، أما كتب التفسير فيعد كتاب "تفسير أبي العالية رفيع بن مهران الرياحي" (ت 90هـ/780م)[10]من أقدم المؤلفات التي تناولت التفسير، ثم تلاه تفسير مجاهد بن جبر (ت101هـ/719م)[11]، ثم تفسير عطاء بن أبي رباح (ت114هـ/732م)[12]، فكتاب تفسير محمد بن كعب القرظي (ت117هـ/735م). كل هذه المؤلفات التي ظهرت عصر سفيان الثوري ساهمت في نبوغه، فقد نهل منها واعتمد عليها في كتاباته، ومهدت لظهور مؤلفاته.

2.2 الحياة المذهبية:

شهدت الأمة الإسلامية في العصور الأولى من تاريخها تطورًا فكريًا ودينيًا ساهم في ظهور العديد من الفرق والمذاهب التي شكلت تنوعًا في الفهم الديني والفقهي. هذا التنوع كان نتيجة لتفاعلات عدة عوامل، مثل اتساع الدولة الإسلامية، واختلاف الثقافات والأعراق التي دخلت في الإسلام، بالإضافة إلى التطور الحاصل في طرق الاستنباط الفقهي والتفسير. في هذه الفترة، ظهرت مجموعة من الفرق والمذاهب التي كان لكل منها رؤيته الخاصة في تفسير النصوص الشرعية وفهم الأحكام، مما أدى إلى اختلافات فقهية وعقائدية أثرت في الفكر الإسلامي حتى يومنا هذا. سنتناول في هذا السياق أبرز هذه الفرق والمذاهب التي نشأت وأثرها على الفكر الإسلامي برزت على رأس هذه الفرق الشيعة التي غالت في حب علي بن أبي طالب وإعلائهم الكره لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم،[13]،

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وكان يوافق قول الصحابة والعلماء في ترتيب الخلفاء فقد قال سفيان الثوري من قدم علياً على أبي بكر، وعمر فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، وأخشى أن لا ينفعه مع ذلك عمل، وقال أيضا من جعل علي أحق بالولاية من أبي بكر، وعمر، فقد خطأ أبو بكر، وعمر، وعلياً، وأشك أن يرتفع عمله إلى السماء ، وذكر الذهبي بأن فيه تشيعا يسيرًا يثلث بعلي[14]، ويقال رجع عن ذلك.

أما الجهمية[15] فقد اشتد السلف الصالح في الرد عليهم فقد عطلت الصفات، والتكليف، والشرع، وأبطلت النبوات والرسالات، وجعلت الإنسان مكلفاً مجبرًا لا خيار له، لذا كان سفيان الثوري ينظر إلى الجهمية والقدرية أنهم كفار وذكر عبد الله بن المبارك وأنا رأي من رأي الثوري[16].

أما بالنسبة للقدرية، فقد تبنوا رأيا فاسدًا في مسألة خلق القرآن، حيث كانوا يزعمون أن كلام الله مخلوق، مما يترتب عليه نسب صفة الكلام إلى الله تعالى على نحو يتعارض مع عظمته، وهو أمر غير جائز في حقه. فتصدى سفيان الثوري لهذا القول بقوة، وقال: "من قال إن قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مخلوق فقد كفر بالله عز وجل"[17]. فواجههم سفيان أيضًا قائلاً: "اعلم أن ما أصابك من الله، ولا تكن قدريًا.[18] أما فرقة المرجئة فقد ظهرت في فترة حياة سفيان، لكنها لم تكن من المواقف التي تبناها الثوري نفسه. فقد ورد عن يوسف بن أسباط قوله: "سمعت سفيان الثوري يقول: "من يكره أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله فهو عندنا مرجئ"[19]. وبذلك، لم يكن سفيان الثوري من المنتمين إلى هذه الفرقة، بل كان يحذر من التراخي في الأمور العقائدية المتعلقة بالإيمان.

من خلال استعراضنا لأهم الفرق المذهبية التي ظهرت في عصر سفيان الثوري، يتضح أن عقيدته كانت سليمة وصافية، مستندة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما يظهر جليًا من مواقفه رفضه التام لهذه الفرق الضالة والمضلة التي انحرفت عن الصراط المستقيم.

3. سفيان الثوري نشأته ومسيرته العلمية

1.3 نشأته:

سفيان بن سعيد الثوري هو أحد العلماء البارزين في العصر الأموي، ينحدر من أسرة قريشية نبيلة تعود نسبها إلى إلياس بن مضر، وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم، مما يجعل سفيان الثوري من أهل النسب الرفيع. واتفقت معظم المصادر أنه ولد في الكوفة سنة 97ه[20]، جده سفيان الثوري هو مسروق بن حبيب بن رافع، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد شارك في معركة الجمل[21]. أما والده، سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، فقد عاصر بعض الصحابة وروى عنهم مثل إبراهيم التيمي، وأبي الضحى، والشعبي، وفيما يخص إخوته فهم: عمر، ومبارك[22]، وكانت له أختًا واحدة وهي أم عمار بن محمد المحدث (ت182ه/801م) والمعلومات عنها قليلة، أما ووالدته لا توجد لها ترجمة وافية، فقد ذكر ابن الجوزي أنها من الصالحات المتورعات وكانت تعيله

المجلد: (17) | العدد: (01) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 637–653 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

بمغزلها، أما عن زواج سفيان الثوري، فقد ذكر ابن الجوزي أنه تزوج في الكوفة من والدة ابنه سعيد الذي توفي وهو صغير، ثم تزوج من والدة أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي بالبصرة[23].

2.3 نشأته العلمية:

نشأ سفيان الثوري في بيئة علمية ودينية، حيث كان والده وأخوته من رواة الحديث وعلماء الدين. وُجه سفيان منذ صغره نحو طلب العلم على يد والده الذي كان أول معلم له، فبدأ بتعلم القرآن الكريم وحفظه. وبعد إتمام حفظه، بدأ والده في توجيهه إلى شيوخ آخرين يتعلم على أيديهم، وبدأت معها رحلته العلمية مما ساعده على تنمية معرفته وتوسيع دائرة علومه.

4. مذهبه الفقهي:

مصادر كثيرة تناولت مذهب سفيان الثوري الفقهي، منها :القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن، وابن قدامة في كتابه المغني، والمدونة الكبرى للإمام مالك، والمجموعة الفقهية لسفيان الثوري، وهي مجموعة من الآراء الفقهية التي تم جمعها من مصادر متعددة وتقدم معلومات شاملة عن موقفه الفقهي، وغيرها من الكتب.

كان لسفيان الثوري مذهب فقهي خاص يعكس فكره العميق واهتمامه بتخفيف الأحكام الشرعية على الناس. كان يعتقد أن معظم الناس يميلون إلى تشديد الأحكام، لذا كان يدعو إلى التيسير والمرونة، مع الالتزام بما يقصده الشارع من مقاصد في التشريع. اتبع الثوري نهج الاستنباط في فقهه، وكان يعتمد بشكل أساسي على القرآن الكريم والسنة النبوية في استخراج الأحكام، محاولًا فهم النصوص وتطبيقها بما يتوافق مع مصلحة الناس.

إذا تعرضت له حادثة لم يكن لها نص صريح في القرآن أو السُّنة، كان يبحَث في الأدلة المتوافرة من الكتاب والسُّنة، ثم يستنبط الرأي الذي يراه أقرب لما قصده الشارع. وفي حال ترددت الحادثة بين حكمين أو أكثر، كان يفضل الأخذ بالأيسر والأخف على النَّاس، مراعياً وظروفهم، إيماناً منه بأن الدين يُسر وليس عسرًا. كان سفيان شديد الاهتمام بتطبيق أحكام الشريعة بناءً على النصوص الثابتة وتجنب التعسف في التأويل، كما كان يرى أنّه لا يجوز للفقيه أن يفتي بغير دليل صريح من الكتاب أو السُّنة.

من جهة أخرى، كان سفيان الثوري متأثرا بمدرسة الرأي الفقهية في العراق، التي تشجع على الاجتهاد والاستنباط من النصوص والتوسع في فهمها[24]. وبالرغم من هذا التأثر، حافظ سفيان على منهجه الذي يوازن بين التيسير والتشدد، مستفيدًا من مرونة مدرسة الرأي مع احفاظ على النصوص الشريعة.

انتشر مذهب سفيان الثوري بشكل ملحوظ بفضل الرحلات العلمية التي كان يقوم بها، حيث كانت له دروس في أماكن متعددة، بدءاً من أصبهان شرقاً وصولاً إلى اليمن جنوباً، حتى امتد تأثيره إلى المغرب. خلال تلك الفترة، كان أتباعه وتلاميذه ينقلون فقهه ويروون عنه، فكان له عدد من تلاميذ بارزين مثل الأشجعي، والمعافى، والحسن بن حي الزولي، ويحيى بن آدم، وابن عمران بن نفيل وغيرهم[25]. انتقل مذهب سفيان الثوري إلى المغرب

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الإسلامي بعد سقوط الدولة الأموية، وذلك بفضل عدد من الشخصيات التي ساهمت في نقل هذا المذهب إلى المنطقة. كان من أبرز هؤلاء القاضي الأموي عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني (ت161هـ/778م)، والذي ارتحل إلى المغرب ونقل معه فقه سفيان الثوري. وُصف عبد الرحمن بن زياد بأنه كان من القادة الذين حملوا العلم والمعرفة إلى الغرب الإسلامي، ليُعرِّف أهل المغرب بمذهب الثوري[26]، الذي كان يتسم بالسهولة والتيسير في الأحكام، ما جعله محل احترام واهتمام في الأوساط العلمية.

كما ساهم في نشر مذهب سفيان الثوري في المغرب كان علي بن زياد التونسي[27]، يُذكر أنّه قام بإدخال كتاب "الجامع الكبير" لسفيان الثوري إلى تونس بعدما لقيه في رحلة علمية. ورغم أنه كان قد اطلع على الكتاب وناقش محتوياته، إلا أنّ علي بن زياد لم يلتزم بالمذهب الثوري بشكل كامل، بل اتبع مذهب الإمام مالك لاعتباره أكثر شمولًا وأحوط في التحري، ما جعله أكثر قبولًا في الأوساط الفقهية آنذاك. أيضًا، كان لأبي خارجة الغافقي[28] (الذي كان يقيم في سفاقس[29]) دور في إدخال كتب سفيان الثوري إلى المغرب، حيث كان الفقهاء يتوجهون إليه للاستفادة من "جامعي سفيان".

انحسر مذهب سفيان الثوري تدريجيًا، في المشرق نتيجة لتضييق الخلفاء عليه وشدة العداوة التي كانوا يكنونها له. كان المذهب لا يزال في طور الانتشار، لكنه بقي محدودًا في بعض الحواضر الكبرى، و لم يكن يعرفه سوى الخاصة من العلماء والمثقفين. وفي المغرب الإسلامي، تراجع مذهب الثوري أيضًا بسبب قلة أتباعه الذين نشروا فقهه في تلك المناطق، مما أدى إلى انكماشه تدريجيا ، وبالرغم من الجهود التي بذلها بعض العلماء لنشر كتب الثوري، إلا أن ضياع كتبه وحرقها كان له دور كبير في زوال مذهبه، على الرغم من أن مذهب الثوري قد عاش ثلاثة قرون بعد وفاته، لم يبق له أثر يذكر، خاصة بعد وفاة آخر من أفتى به، وهو عبد الغفار بن عبد الرحمن أبو بكر الدينوري (ت405ه/1014م)[30]، الذي كان قد شغل جامع المنصور في بغداد. بعد موته، انقرض المذهب بشكل نهائي، ليحل مكانه مذهب مالك وغيره من المذاهب التي أصبحت هي السائدة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، لكن بقي أثره في الذاكرة الفقهية والمكتبات الإسلامية.

5. الآراء الفقهية لسفيان الثوري في الصلاة:

كان لسفيان الثوري آراء فقهية متميزة في العديد من القضايا الشرعية، ولكنه اشتهر بآرائه الفقهية الخاصة في الصلاة، وهي التي ميزته عن غيره من الفقهاء في عصره، قد تميزت فتاوى الثوري بتأصيلها العميق للكتاب والسنة، بالإضافة إلى اعتماده على القياس والتمحيص في القضايا الفقهية التي تعرض عليه. لذلك، فإن فقهه في الصلاة كان يعتمد على تفسير دقيق للأحاديث النبوية والآيات القرآنية المتعلقة بالصلاة، وكان يوليها اهتمامًا خاصًا في تفسيره وتفصيله.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1 5:موضع اليدين:

يرى سفيان الثوري في مسألة وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى في الصلاة أنها من سنن الصلاة المستحبة التي تندب إليها الشريعة، وذلك بناء على صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول الثوري في هذا الشأن إن السنة في الصلاة هي أن يضع المصلي يده اليمنى على يده اليسرى على صدره[31]، وبهذا الرأي يتفق الثوري مع معظم الفقهاء في المذاهب الأربعة، فقد ورد في كتب الشافعية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع يده اليمنى على كف يده اليسرى عند الصلاة، وتُعتبر هذه السنة مستحبة وقريبة من الفطرة، ويُستحب للمصلي أن يفعلها في جميع الصلوات المفروضة والتطوعية. وكذلك يرى الحنابلة في مذهبهم أن وضع اليد اليمنى على اليسرى هو سنة مؤكدة، استنادًا إلى الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل حديث وائل بن حجر الذي يقول فيه: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة"[32].، وهو نفس رأي المالكية رغم أنه في بعض رواياتهم قد لا يكون بنفس تأكيد باقي المذاهب على الوجوب ، إلا أنهم يعتبرون هذا الفعل من أعمال السنة التي كان يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم[33]، وذكر حديث النبي الذي ذكرناه سابقا حول وضع اليد اليمنى على اليسرى. وعليه فإن سفيان الثوري كان يولي اهتمامًا كبيرًا لتعليم الناس أفضل طريقة لأداء العبادات وفق ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكان يشدد على أن المسلم ينبغي أن يلتزم بالآداب والسنن في الصلاة.

2.5 الاستفتاح في الصلاة:

يرى سفيان الثوري أن من السنة في الصلاة أن يبدأ المصلي بدعاء قبل الشروع في قراءة الفاتحة، وهو ما يتوافق مع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من أدعية استفتاح الصلاة مثل "اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب" أو "اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت". وتعتبر هذه الأدعية من مستحبات الصلاة قبل القراءة، هذا الرأي يتوافق مع آراء فقهاء المذاهب الأربعة، حيث يعتقد كل من الحنفية والحنابلة والشافعية أن الدعاء الاستفتاحي يعد من السنة في الصلاة ويستحب أن يقال قبل قراءة الفاتحة. ويستدلون بالأحاديث النبوية التي تشير إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح صلاته بدعاء قبل أن يبدأ في قراءة الفاتحة، مثل الحديث الوارد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه وقال: الله أكبر، ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين[34]، بينما يرى المالكية بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكبر ثم يقرأ البسملة والفاتحة[35]. يرى سفيان الثوري ضرورة استفتاح الصلاة بدعاء مأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل قراءة الفاتحة، وتوافق معه في رأيه كل من الحنفية والحنابلة، والشافعية[36].

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

3.5 الصلاة خلف الفاجر:

كان سفيان الثوري يرى جواز الصلاة خلف كل من يُعتبر من أهل السنة والجماعة، حتى وإن كان فاجراً أو صاحب معصية، بشرط ألا تكون لديه عقيدة مبتدعة تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة. وهو ما يُعبّر عنه بكونه يُجَاز الصلاة خلف "البَر والفاجِر" في صلاتي الجمعة والعيدين[37]، فهو يرى أن الصلاة خلف إمام من أهل السنة، حتى وإن كان يرتكب المعاصي، تبقى صحيحة طالما لم يكن في قلبه بدعة.

وقد أيده في هذا الرأي الإمام البخاري في صحيحه، حيث نقل عن بعض الصحابة والتابعين أنهم كانوا يصلون خلف الأئمة الذين قد يرتكبون المعاصي أو لا يطبقون كامل الدين، ما داموا لا يتبعون بدعة، وكان البخاري يتبنى فكرة جواز الصلاة خلف إمام مبتدع أو مفتون، طالما لم تكن بدعته مخالفة للعقيدة الأساسية. وهو رأي ابن رجب الحنبلي أيضا[38]، أما بالنسبة للمبتدعة، مثل القدرية أو الجهمية، الذين كانت عقائدهم تتعارض مع العقيدة السنية الأساسية، فإن سفيان الثوري كان يُحرّم الصلاة خلف هؤلاء الأشخاص. يُعد هذا الموقف موافقًا لما ذكره ابن رجب الحنبلي في شرحه لأحكام الصلاة في مذهب الحنابلة، حيث يشدد على أن الصلاة خلف من ينكر الصفات أو يعطلها أو يعتقد في جبرية الأفعال البشرية أو غيرها من العقائد المخالفة للسنة غير جائزة، وذلك لما في ذلك من مخافة تأثير هذه البدع على سلامة العقيدة.

4.5 الصلاة عند القبور:

يكره الثوري الصلاة بين القبور أو إلى القبور، ولمن فعل ذلك فلا إعادة عليه[39]، وقد يكون هذا الموقف نابعًا من مخاوفه من أن يصبح هذا السلوك وسيلة لتقديس القبور، الأمر الذي قد يؤدي إلى الشرك أو البدعة في الدين. ويُمكن ربط موقفه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي نهى فيه عن اتخاذ القبور مساجد، وذلك كما ورد في الحديث عن ابن عباس، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد[40]"، وهو لا يجيز الصلاة بين القبور أو تجاهها. ورغم أنه يرفض هذا التصرف، إلا أنه في الوقت نفسه لا يطلب إعادة الصلاة لمن فعل ذلك، مما يعكس موقفه المتساهل نسبيًا فيما يتعلق بالصلاة نفسها، طالما لم تكن نية الشخص الصلاة لله وحده. وإذا صلى بين يدي ميت تنحى عنه. وقد ذكر ابن رجب حديث شريف حول نهي الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، ورأى عمر أنس بن مالك يصلي إلى قبر فكره ذلك، لكنه لم يأمره بإعادة الصلاة وهو رأي الثوري[41].

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5.5 الصلاة في الصف الأول:

وسئل عن الصلاة في الصف الأول فكان جوابه: انظر كسرتك التي تأكل من أين تأكلها وصل في الصف الأخير، يوضح أنه ينبغي على المسلم أن يتأكد من أن كل ما يكتسبه ويستهلكه هو حلال، وألا يكون فيه شبهة حرام، لأن ذلك يؤثر في نية العبادة وحسنها. بمعنى آخر، إذا كان الشخص يصلي في الصف الأول ويعتقد أن ذلك مكمل لمكانته أو تقربه إلى الله، لكنه في نفس الوقت يتناول طعامًا أو شرابًا من مصدر مشبوه أو حرام، فإن ذلك يؤثر على قيمة عبادته، حتى وإن كان يؤدي الصلاة في الصف الأول. إضافة إلى ذلك، جاء تصريح الإمام الثوري: "أنظر إلى درهمك من أين هو ثم صل في الصف الأخير" ليؤكد نفس المعنى، وهو ضرورة أن يراقب المسلم مصادر رزقه بشكل دقيق. والرسالة هنا هي أن العبادة لا تقتصر فقط على أداء الصلاة بشكل صحيح، بل تشمل أيضًا تحقيق الطهارة في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك المأكل والمشرب والمكسب. فحتى وإن كان المرء يصلي في الصف الأول من حيث المكان، فإن عمله في الدنيا يجب أن يتسم بالصدق والنزاهة والطهارة لضمان قبول عبادته[42].

6.5 الاستعاذة قبل القراءة:

يرى الثوري في الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة أنها سنة في أول كل ركعة وهو رأي الشافعية والإمام الثوري وفي المذهب الشافعي، ويعتبر الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة سنة مؤكدة في أول كل ركعة[43]، وهو رأي أيضًا للإمام الثوري ولجماعة من الصحابة والتابعين مثل ابن عمر، وأبو هريرة، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري وغيرهم. هؤلاء يعتبرون الاستعاذة بداية مهمة لقراءة القرآن في الصلاة، حيث يُستحب أن يقول المصلي "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" قبل أن يبدأ في قراءة الفاتحة أو أي جزء آخر من القرآن الكريم في الصلاة. ومن نسي الاستعاذة أو كان جاهلاً لها فلا يجب عليه إعادة الصلاة [44]، وتُعد هذه الاستعاذة وسيلة للحماية من وساوس الشيطان، حتى يؤدي الصلاة بخشوع وطمأنينة. أما في المذهب المالكي، فيرى بعض العلماء أنه لا يُستحب الاستعاذة في الصلاة المكتوبة قبل القراءة، ويُعتبر أن صلاة المسلم يجب أن تبدأ مباشرة بقراءة الفاتحة دون الحاجة إلى الاستعاذة مسبقًا، إذ يرون أن الاستعاذة خاصة بقراءة القرآن خارج الصلاة أو في مواضع معينة أخرى. ومع ذلك، يضيف المالكية أنه إذا نسي المسلم الاستعاذة أو كان جاهلًا بها، فإن الصلاة لا تحتاج إلى إعادة[45].

7.5 : صلاة المتنفل خلف المفترض وما إليها:

الإمام الثوري وأبو حنيفة كان لهما رأي مشترك في مسألة الصلاة خلف صلاة فرض أو نافلة، إذ اعتقدا أنه لا يجوز أن يصلي المرء فرضًا خلف نافلة أخرى، ولا فرضًا خلف فرض آخر، كما لا يجوز أن يصلي الشخص فرضًا خلف شخص يؤدي صلاة نفل، وتخوف العلماء هذا خوفا من أن يحدث خلل في ترتيب الصلاة الجماعية. حيث قد يؤدي ذلك إلى اختلاط الأدوار بين الفرض والنفل مما يؤثر على انتظام الصفوف وتحديد الواجبات في

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الصلاة. ومع ذلك، يجوز أداء النفل خلف صلاة الفرض، لأن النفل يُعد من أنواع العبادة التي يمكن أداؤها بعد الفراغ من الفرض دون أي إشكال. وذلك يعني أنه إذا كان الإمام يصلي الفرض، فيمكن للمصلين خلفه أن يُؤدوا صلاة نفل، ويتفق الإمام مالك مع رأي الثوري وأبي حنيفة. ولكن المالكية يفضلون أن تكون الصلاة الجماعية في الفروض فقط، بينما يعتبرون النفل شيئا فرديًا يمكن القيام به في أوقات غير الأوقات التي تخص الصلاة الجماعية. واحتجوا بحديث معاذ بن جبل بحيث كان يصلي مع الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة، فتكون له نافلة وصلاة عشاء لهم[46].

8.5 التأمين بعد الفاتحة:

يتفق الإمام الثوري والشافعية[47] والحنابلة على ضرورة التأمين بعد الفراغ من قراءة الفاتحة في الصلاة، ويعتبرون أن هذا التأمين سنة للمأموم والإمام على حد سواء. وهو عبارة عن قول "آمين" بعد أن يفرغ الإمام والمأموم من قراءة الفاتحة. ويشترط أن يتم التأمين في نفس الوقت من الإمام والمأموم كي يتوافق مع تأمين الملائكة، وهو ما ورد في الحديث النبوي الذي يذكر أن الملائكة تؤمن مع الإمام والمأموم[48]. أما الحنفية، فيرون أن التأمين يكون سرًا، أي أنه يُقال في سرية من قبل المأموم، ولا يرفع الصوت به. في هذا الرأي، يكون التأمين جزءًا من الصلاة ولكنه لا يتطلب الجهر. ولذلك، لا يُشترط أن يُسمع تأمين المأموم بشكل واضح، أما المالكية فلهم موقف خاص في هذه المسألة حيث يرون أن التأمين يُقال من المأموم فقط، وليس من الإمام. لذلك، عندما ينتهي الإمام من قراءة الفاتحة، لا يُشرع له أن يقول "آمين"، بل يُترك هذا للمأمومين فقط[49].

9.5 رفع اليدين عند الركوع:

يرى الثوري برفع اليدين عند الافتتاح فقط، وهو رأي الحنفية أيضا، والمالكية، فقد نوقش في قضية رفع اليدين، أثناء الصلاة في الخفض والركوع والسجود، فأجاب الثوري بحديث من رواية يزيد بن أبي الزناد[50] فقال له الأوزاعي أروي لك: الزهري عن سالم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعارضني برجل ضعيف، وحديثه مخالف للسنة، فاحمر وجه سفيان[51].

وعليه اتفق كل من الثوري، الحنفية، المالكية يرون رفع اليدين فقط عند تكبيرة الإحرام ولا يُشرع رفع اليدين في الركوع أو السجود. ورفع الأيدي عند الصلاة في أربعة مواطن اتفق عليها علماء الشافعية وهي: تكبيرة الاحرام، الركوع، وعند الرفع من الركوع، والأخيرة بعد انهاء التشهد الأوسط والقيام منه، في الصلاة الثلاثية والرباعية، وجاء هذا الحكم استنادا إلى حديث ابن عمر الذي رواه البخاري في صحيحه في صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم[52]، وهو قول الشافعية[53].

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

10.5 النزول للسجود:

الإمام الثوري والشافعية والحنفية والحنابلة يتفقون في أن الركبتين هما أول الأعضاء التي تلامس الأرض عند السجود، يليها اليدين، ثم بعد ذلك الجبهة والأنف .هذا الترتيب مستند إلى حديث صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم[54]، الذي ورد فيه وصف دقيق لكيفية أداء النبي للسجود. في هذا الحديث، يتم التأكيد على أنه عند السجود، يبدأ المصلي بالنزول على الركبتين أولاً، ثم يضع يديه، ثم يضع جبهته وأنفه على الأرض. الحديث الذي يعتمد عليه هؤلاء الفقهاء يتفق على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع ركبتيه أولًا ثم يديه، ليحافظ على ترتيب الأعضاء في السجود، أما الإمام مالك فيرى أن يدَي المصلي تلامسان الأرض أولًا قبل ركبتيه .وهو يعتمد في ذلك على حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال" :إذا سجد أحدكم فلا يبرك بروك الجمل، وليضع يديه قبل ركبتيه"، ويُفهم أن المصلي يجب أن يضع يديه على الأرض أولًا عند السجود، بحيث لا يبرك كما يفعل الجمل عندما يبرك، فالمالكية يرون أن اليدين يجب أن تسبقا الركبتين لأن ذلك يتفق مع السنة النبوية التي تشير إلى كيفية النزول في السجود[55]، وذلك حتى لا يشبه هذا ما يقوم به الحيوانات.

11.5 تأخير الصلاة:

كان للإمام سفيان الثوري موقف متميز في التعامل مع من يُعرف عنهم الطغيان والبطش في المجتمع، وخاصةً فيما يتعلق بتأخير الصلاة أو التخفيف من العبادة في بعض الحالات الخاصة. ومن أبرز المواقف التي تُظهر هذه النظرة الخاصة، حادثة مع الشرطي الذي كان معروفًا ببطشه وظلمه[56]، فقد رجح سفيان نومه على قيامه لأداء الصلاة ، فحسب رأي الثوري فالمصالح العامة وتجنب الأذى قد تُقدم أحيانًا على بعض الواجبات الدينية إذا كانت المصلحة العامة تقتضي ذلك.

12.5 حكم النوم في الصلاة:

يرى سفيان الثوري أن نوم القائم والقاعد والراكع والساجد لا ينقض الوضوء، فيقول في نوم القاعد إن كان كثيرًا ينقض الوضوء، وإن كان يسيرا لم ينقض الوضوء، ولا ينقض الوضوء إلا نوم المضطجع سواء على الظهر أو الجنب.

أما مالك فيتفق مع سفيان الثوري في هذه المسألة، مؤكدًا أن النوم الذي لا يكون في حالة الاضطجاع لا ينقض الوضوء. بالمقابل، يرى الشافعي أن النوم لا ينقض الوضوء بغض النظر عن كثرته أو قلته، إذا كان النائم في وضعية مستقرة أو متمكنة أثناء الجلوس. ويستند الشافعي في هذا الرأي إلى حديث أنس بن مالك الذي يروي فيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينامون ثم يقومون للصلاة دون أن يتوضؤوا [57]، مما يشير إلى أن النوم لا يعد نقضًا للوضوء في مثل هذه الحالة.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

واتفق مع الثوري مالك، وقال الشافعي لا ينقض وإن كثر، إن كان القاعد متمكنا معتمدين في ذلك ما رواه أنس، قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينامون، ثم يقومون فيصلون، ولا يتوضؤون[58]" ، وذهب أبو حنيفة إلى أن النوم في حال من أحوال الصلاة لا ينقض وإن كثر؛ في هذه الحالات، رأى الإمام أحمد أن الشخص يجب أن يتوضأ بعد النوم إذا كان في حالة الاتكاء أو الاحتباء أو التساند، لأن هذه الأوضاع تُعطي إحساسًا بأن الشخص قد يكون في حالة راحة عميقة، وقد يؤدي ذلك إلى فقدان اليقظة بشكل كامل، وهو ما يجعل الوضوء ناقضًا. لكن، إذا كان النوم في هذه الأوضاع خفيفًا جدًا أو "غفو" (أي أن الشخص نام لفترة قصيرة جدًا دون أن يغفل تمامًا)، فلا يجب عليه الوضوء[59].

6.الخاتمة:

أنشأ سفيان الثوري مذهبًا فقهيًا، انتشر في المشرق والمغرب الإسلامي، وميزته اعتماده على الكتاب والسنة كمصادر أساسية. وفي الحالات التي لا يتوفر فيها نص صريح، كان يعتمد على الرأي والاجتهاد الشخصي مستندًا إلى العقل والتفسير العميق للنصوص. كان هذا المذهب يشهد توازنًا بين التمسك بالنصوص الشرعية وبين التيسير على الناس في تطبيق الأحكام، مما جعله ذا تأثير كبير في تطور الفقه الإسلامي.

اعتمد سفيان الثوري في مذهبه الفقهي على التخفيف على النَّاس في إصدار الأحكام الفقهية، متبعًا نهجًا يقوم على المرونة والتيسير، مع التأكيد على ضرورة الاستناد إلى الكتاب والسُّنة في استنباط الأحكام. وفي حالة عدم وجود الدليل الواضح من المنبعين الصافين (القرآن والسنة)، كان سفيان يلجأ إلى رأيه الشخصي واجتهاده الفقهي، وهو ما جعله واحدًا من أبرز المجتهدين في عصره.

جمع سفيان الثوري بين التيسير والتمسك بالنصوص الشرعية، مع المحافظة على الاجتهاد الشخصي عندما تتطلب الحاجة لذلك. حيث اتفق في العديد منها مع آراء العلماء الآخرين، مثل مسألة التأمين بعد الفاتحة، ولكنه خالفهم في مسائل أخرى مثل رفع اليدين في الصلاة أو ترتيب الأعضاء في السجود. وبذلك، كان مذهب الثوري فريدًا في بعض جوانبه.

اتفق سفيان الثوري مع الإمام مالك وأبي حنيفة في بعض الأراء، وفي نفس الوقت خالفهم في أراء أخرى وهو ما لمسناه من خلال ما تناولناه.

في الختام، نوجه دعوة إلى طلبة العلم والباحثين في مختلف التخصصات الشرعية إلى التعمق في دراسة مذهب سفيان الثوري وآرائه الفقهية، حيث يقدم هذا المذهب نموذجًا فريدًا يجمع بين الاجتهاد والتيسير في فهم النصوص الشرعية، ويعكس منهجًا عمليًا في تطبيق الأحكام بما يتناسب مع تغيرات الواقع والمجتمع.

المجلد: (17) | العدد: (01) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 637–653 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

7. الهوامش:

[1]– تعتبر السنة النبوية ثاني مشرع بعد القرآن الكريم، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم من جمعها في حياته مخافة اختلاطها بالقرآن، ومع ذلك تم تدوين جزء منها في حياته فقد كان عبد الله بن عمر بن العاص يكتب كل ما يتلفظ به الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد أن أذن له ، ثم بقيت دون تدوين حتى خلافة عمر بن عبد العزيز، حيث كلف الثقة من العلماء والائمة بتدوينها نهاية القرن الهجري الأول، وكتابتها وفق شروط معينة من بين الذين ساهموا في الجمع ابن شهاب القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو بكر بن حزم، أنظر: محمد حسن نور الدين إسماعيل، تدوين السنة النبوية، 2006، ص15، ص16.

[2]– عبيد بن شرية الكيس النمري اللسين الجرهمي عبد ود الجرهمي، واسمه زيد بن الكيس علاقة بن كريم الكلابي، من بني عامر بن كلاب في أيام يزيد بن معاوية عارف بأيام العرب وأحاديثها، كتب ابن كثير اسمه عمير بن سبرمة وهو تصحيح لاسمه، يقول الزركلي أنه أدرك النبي ووفاته في خلافة عبد الملك بن مروان سنة 67ه، خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين،2002، ج4، ص189.

[3]– حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف يلتقايا، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص58، ص148.

[4]– هو أبو عبد الله ابن إسحاق من أبرز مؤرخي السيرة، له مؤلفات كثيرة قال فيه الزهري من أراد المغازي عليه بابن إسحاق، له كتاب الخلفاء، وكتاب السيرة قال ابن النديم غير مرضي، أنظر: ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1997، ص121.

[5]– أنكر العلماء على ابن إسحاق بعض الروايات الضعيفة وميله للتشيع، إسماعيل بونيف، منهج كتابة تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب عند ابن عذارى (712ه) وابن خلدون (808ه)، رسالة ماستر، جامعة المسيلة،2013/2014 ، ص13.

[6]– ابن النديم، المصدر السابق، ص153.

[7]– أبو محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر، كان شيعي متروك الحديث روى عنه ولده هشام، وطائفة أخذ عن الفرزدق وجماعة، وكان الثوري يروي عنه ويدلسه فيقول :حدثنا أبو النظر، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث القاهرة، مصر، 2006، ج5، ص245.

[8]– أبو اليقظان عامر بن حفص العجيفي الإخباري ولقبه سحيم، كان عالما بالأنساب والأخبار، ثقة، ابن النديم، المصدر السابق، ص138.

[9]– الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر المؤرخ الإخباري العلامة، أبو عبد الرحمن الطائي روى عن هشام بن عروة، وروى عنه محمد بن سعيد ثقة فيما يرويه، توفي بفم الصلح وعمره ثلاث وتسعون سنة، ابن النديم، المصدر السابق، ص123.

[10]– أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي، الإمام الحافظ المقرئ، أسلم في خلافة أبي بكر الصديق، أخذ القراءة عن أُبي وزيد وابن عباس، وقرأ على عمر، وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، وقال أبو داوود :ليس أعلم من الصحابة بالقرآن من أبي العالية، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص208، ص 209.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[11]– اختلف في سنة وفاته فقد ذكر ابن المديني سنة104ه، وذكر ابنه عبد الله 107ه، وقال أبو نعيم105ه، وقال ابن حبان مات 102أنظر :المزي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد، تهديب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد المعروف، الرسالة، بيروت، ط1، 1980، ج27، ص234.

[12]– عطاء بن أبي رباح، ولد في خلافة عثمان وسكن مكة، حدث عن أبي هريرة، وأم سلمى وعائشة، قال أدركت مائتين من أصحاب رسول الله، نفسه، ج5، ص79، ص80.

[13]– أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، ج3، 1973، ص159، ص161.

[14]– الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص278.

[15]– جهم بن صفوان :أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي الكاتب المتكلم رأس الضلالة، ورأس الجهمية وكان صاحب ذكاء وجدال، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص26.

[16]– الأصبهاني، حلية الأولياء، ج3، ص160.

[17]– الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص313

[18]– الأصبهاني، المصدر السابق، ج7، ص33.

[19]– عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، تفسير سفيان الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ج1، ص36.

[20]– ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص89.

[21]– ابن حبان محمد التميمي، الثقات، تح: محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية ،1973ج6، ص146، البخاري، المصدر السابق، ج3، ص197.

[22]– مبارك بن سعيد بن مسروق أخو سفيان الثور توفي بالكوفة في أول سنة ثمانين ومائة وكانت عنده أحاديث إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي، وثقه ابن معين وقال الذهبي عنه صدوق، ابن سعد، المصدر السابق، ج7، ص240.

[23]– وهي والدة موسى بن مسعود النهدي، كان كثير الحديث ثقة إن شاء الله، وكان حسن الرواية وسفيان الثوري، وتوفي أبو حذيفة بالبصرة في جمادى الآخرة سنة 220ه. أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، المعارف، تح :ثروت عكاشة، الهيئة العامة للكتاب، مصر،1992، ج1، ص119.

[24]– ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج1، ص58.

[25]– بوعقادة عبد القادر، المذاهب الفقهية المندثرة وأثرها في التشريع الإسلامي، (مذكرة دكتوراه)، جامعة الجزائر2 ، ص155.

[26]– أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ج1، ص524.

[27]– علي بن زياد التونسي: قال عنه الذهبي الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو أيوب الشعباني الإفريقي قاضي إفريقيا وعالمها ومحدثها، قال البخاري سمع أباه وأبا عبد الرحمن الحبلي من أجل التابعين عدلا في قضائه، أنكروا عليه رفعها للرسول صلى الله عليه وسلم توفي سنة 183ه، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف، الهند، 2010، ج5، ص119.

[28]– عنبسة بن خارجة الغافقي يكنى أبا خارجة، سمع مالك والليث والثوري، وقال أبو العرب كان ثقة مأمونا، روى رواية قال عنها الخطيب منكرة بهذا الإسناد توفي سنة210 ه عن 86سنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر، لسان الميزان، دائرة المعرف، الهند، ط2،1971، ج4، ص288؛ بوعقادة، المرجع السابق، ص155.

[29]– سفاقس: مدينة من نواحي إفريقية جلّ غلاتها الزيتون، وهي على ضفة الساحل، بينها وبين المهدية ثلاثة أيّام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة أيّام، وهي على البحر ذات سور، وبها أسواق كثيرة ومساجد وجامع، وسورها صخر وآجرّ، وفيها حمامات وفنادق وقرايا كثيرة وقصور جمّة ورباطات على البحر، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995، ج3، ص223.

[30] – بوعقادة، المرجع السابق، ص156.

[31]– ابن قدامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، تح: عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار الطباعة للنشر، الرياض، السعودية، 1997، ج1، ص514.

[32]– البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص148.

[33]– مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، المدونة، دار الكتب العلمية، ط1، 1994، ج1، ص169.

[34]– أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، 1925، ج3، ص321.

[35]– مالك بن انس، المدونة، ج1، ص223.

[36]– ابن قدامة، المصدر السابق، ج1، ص517.

[37]– اللالكائي أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، تح، أحمد بن سعد بن حمدان، دار طيبة، السعودية،2003، ج10، ص 12.

[38] – البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب، دار ابن كثير، دمشق، 1993، ج1، ص141.

[39]– زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء، المدينة، 1996، ج6، ص323.

[40]– البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص95.

[41]– نفسه، ج3، ص397.

[42]– البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تح: أبو هاجر محمد بن السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج7، 2000، ص515.

[43]– النووي، المصدر السابق، ج3، ص323.

[44]– محمد بن إدريس الشافعي، الام، تح: رفعت فوزي، 2001، لمنصورة، مصر، ج 1، ص607.

[45]– نفسه، ص608.

[46]– الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، شرح معاني الآثار، تح: محمد زهري النجار، عالم الكتب، 1994، ج1، ص408.

[47]– النووي، المصدر السابق، ج3، ص328.

[48]– البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص370.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[49]– مالك بن أنس، المدونة، ج1، ص167.

[50]- لكننا نخالف ابن عساكر في رأيه وذلك أن الذهبي ترجم لابن الزناد، وقال بأن ابن سعد ضعفه، لكن الذهبي نفى عنه الضعف، وأثبت صحة روايته، وأضاف لقد روى عنه البخاري في الصحيح، ومالك في الموطأ، بالإضافة لوجود شحناء بين يزيد بن أبي الزناد وربيعة بن عبد الرحمن تحدث عن هذا الموضوع الذهبي. في السير أعلام النبلاء، ج5، ص450.

[51]– ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، تاريخ دمشق، تح: محب الدي أبو سعيد عمر، دار الفكر للطباعة، 1995، ج19، ص349.

[52]– البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص 657.

[53]– النووي، المجموع، ج3، ص405.

[54]– النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، سنن النسائي، القاهرة، 1930، ج6، ص607.

[55]– الترمذي محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وأخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ص 66.

[56]– الاصبهاني، حلية الأولياء، ج7، ص17.

[57]– ابن قدامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد، المغني، تح: عبد الله بن المحسن، دار عالم الكتاب، الرياض، 1997، ص235.

[58]– نفسه، ج1، ص167.

[59]– نفسه، ص237.

8– قائمة المصادر والمراجع:

- أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر، تاريخ دمشق، تح: محب الدي أبو سعيد عمر، دار الفكر للطباعة، 1995م.
- أبو داود سليمان بن الاشعث، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، 2009م.
- أبو عيسى محمد الترمذي، سنن الترمذي، تح: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.
- ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1997.
- ابن حبان محمد التميمي، الثقات، تح: محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية ،1973م.
- أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، تح، أحمد بن سعد بن حمدان، دار طيبة، السعودية،2003م.
- أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة،1925م.
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي، سنن النسائي، القاهرة، 1930م.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 637–653	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب، دار ابن كثير، دمشق،1993م.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، ج3، 1973.
- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الباجي، المنتقى شرح موطأ، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1910م.
- بوعقادة عبد القادر، المذاهب الفقهية المندثرة وأثرها في التشريع الإسلامي، (مذكرة دكتوراه)، جامعة الجزائر2.
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف يلتفايا، دار إحياء التراث العربي، ج1.
- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء، المدينة، 1996م.
- شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث القاهرة، مصر، 2006م.
- شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف، الهند، 2010م.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م.
- عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، تفسير سفيان الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، المدونة، دار الكتب العلمية، ط1، 1994م.
- محمد بن إدريس الشافعي، الام، تح: رفعت فوزي، 2001، لمنصورة، مصر.
- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وأخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- محمد بن محمد بن مختار الشنقيطي، شرح زاد المستنقع، السعودية، الرياض، 2008م.
- موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المغني، تح: عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار الطباعة للنشر، الرياض، السعودية، 1997م.